حقيقة التوكل على اللّه في القرآن الكريم

المدرس الدكتور
لمياء مهدي سعيد الشمرتي
جامعة الكوفة - كلية القانون
limiya.M.alshamari@yahoo.com

The fact of trust in God in the Holy Quran

Lamia Mahdi Said Al Shamarti
Law at the collige of Law , University of Kufa

الملخّص :

ان التوكـل غلـى الله الـذي يعـني في حقيقتـه التعلق التام بالله لمن المفاهيم الاسلامية التي حض عليها القرآن، كون التوكل قرين الايمان، وانه أحد المقامات التي تعكس مدى العبودية والتوحيد التي يعيشها الانسان المسلم.وان من ثمرات التوكل على الله التأسي بالأنبياء والرسل، وبلوغ حقيقة الايمان، فضلا عن الشعور بالطمأنينة والسكينة التي يسعى الانسان الى تحصيلها في مسيرته الروحية ، كونه يمد الانسان بكافة أسباب القوة والمنعة.وأن ثمة حجب وموانع تحول دون التوكل، أبرزها حجاب العجب بالنفس وحب الذات والكبر وضعف اليقين بالله، ذلك لان التوكل مراتب تختلف باختلاف مقامات العباد، أدناها تكرار الادعية والاذكار كألفاظ، وأسماها أن يعيش العبد بقلبه وجوارحه حالة التعلق بالله ليصل من خلالها الى حقيقة التوكل.

الكلمات المفتاحية : التوكـل ، الحجـب ، المراتـب ، الايمـان ، الكمـال ، التجلـي ، السـير والسلوك ، اليقين .

Abstract:

That trust in God, which really means full attachment to God of the Islamic concepts promoted by the Koran, the fact that trust is close to faith, and that one of the denominators that reflect the extent of slavery and standardization of the Muslim man.

And that the fruits of trusting in God to dwell on the prophets and messengers, and the attainment of the truth of faith, as well as the sense of reassurance and tranquility that man seeks to collect in his spiritual journey, as it provides man with all the causes of strength and effectiveness.

And that there is a veil and inhibitions prevent trust, most notably the veil of self-interest and love of self and the great and the weakness of certainty in God, because the trust levels differ according to the denominations of worship, the lowest repetition of the supplications and Alkkarp Alafaz, and called that the slave lives with his heart and his case of attachment to God through which to the fact of trust.

Key words : trust , block , mattress , faith , perfection , manifestation , behavior , certainty .

المقدمة

التوكل على الله تبارك وتعالى مفهوم من المفاهيم الاسلامية الذي تعترض الوقوف على حقيقته العديد من الحجب الفكرية والقلبية التي تفرزها طبيعة العبودية التي عادة ما يشوبها الشرك.

فالتوكل يعني اعتماد الانسان في جميع أموره على الله، وذلك بالبراءة من كل حول وقوة سوى حول الله وقوته، وينطلق ذلك من عقيدة مفادها أن لا مؤثر وفاعل في الوجود الا الله، وأن ماعدا الله من الاسباب والوسائط ليست أكثر من أدوات خاضعة لربوبيته، منقادة لقدرته.

وعلى هذا الاساس فان التوكل منزل من منازل السالكين الى الله تبارك وتعالى، ومقام من مقامات الموحدين، حتى يصل الى مرتبة يكون معها من أفضل درجات اليقين.

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث على الصعيد النظري لكونه وسيلة لدراسة عرفانية موضوعية في القرآن الكريم ، الذي يرسم صورة بليغة عن التوكل على الله تعالى ، كوسيلة لدفع الآخرين لامتثال هذا المفهوم ، بغية تحقق كمال العبودية والتوحيد في الحياة الدنيا والفوز برضا الله وقربه في الدار الآخرة ، فضلاً عن الانعكاسات والآثار الاجتماعية التي يتركها التوكل على حياة الانسان.

الهدف من البحث:

الكشف عن حقيقة التوكل على الله كما يصورها القرآن الكريم ، على وفق نظرة معرفية أكدتها النصوص الروائية الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وتناولها بعض أرباب السير والسلوك من المفسرين.

اشكالية البحث:

ثمة أسئلة لابد من اثارتها بخصوص التوكل على الله ، منها هل أن حقيقة التوكل تعني التعلق التام بالله والاعراض عن كل ما سواه من أسباب ، كونها خاضعة لإرادة

الله ، وهل تقتصر حقيقة التوكل على الايمان بالأسباب والمسببات الطبيعية التي نوحي ظواهرها بحصول المطلوب الذي من أجله يتوكل العبد في قضية معينة على الله

فرضية البحث:

تفيد حقيقة التوكل ضرورة ووجوب التعلق التام بالله تبارك وتعالى من دون اهمال السعي والحركة والتشبث بالأسباب الطبيعية ، مضافاً الى ذلك عدم التعويل عليها كونها خاضعة لإرادة الله ولا تمتلك أية استقلالية في الفاعلية والتأثير ، الامر الذي يعني ايمان المتوكل بالحصول على مبتغاه ، بالرغم من ان الاسباب والظواهر الطبيعية ربما توحي بغير ذلك.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي ، من خلال التركيز على أهم الآيات القرآنية التي تناولت مفهوم التوكل ، ومن ثم تسليط الضوء على المعنى المراد بحقيقة التوكل، بهدف التوصل الى المراد الحقيقي لهذا المفهوم القرآني، والذي ينبغي الاعتقاد به من قبل الاخرين .

هيكلية البحث :

انتظم البحث بعد المقدمة في مبحثين ، لكل مبحث مطلبين ، فضلا عن الخاتمة والاستنتاجات، وعلى النحو الآتي :

المبحث الاول: التوكل على الله

المطلب الأول : حقيقة التوكل ومراتبه

المطلب الثاني : وظائف التوكل على الله في القرآن الكريم

المبحث الثاني : آفات التوكل وعلاقته بأسماء الله

المطلب الأول : حجب التوكل

المطلب الثاني : التوكل والاسماء الحسنى

المبحث الاول

التوكل على الله

سنسلط الضوء في هذا المبحث على مفهوم التوكل على الله من خلال مطلبين، نتعرف في الاول منهما على حقيقة التوكل ومراتبه كما فهمها السالكون الى الله من

العلماء والمفسرين، بينما نتناول في المطلب الثاني الوظائف التي يؤديها التوكل على الله، وكما يلي:

المطلب الاول : حقيقة التوكل ومراتبه

التوكل في اللغة هو إظهار العجز والاعتماد على طرف آخر [١] والوكيل فعيل بمعنى مفعول الذي يقوم بأمر موكله ، وسمي وكيلاً لان موكله به قد وكل اليه القيام بأمره ، فهو موكول اليه الامر[٢].

والوكيل اسم من أسماء الله الحسنى أي القيم الكفيل بأرزاق العباد ، وحقيقته انه يستقل بأمر الموكول اليه .

أما التوكل في الاصطلاح فقد تضمن عدة تعاريف تكاد جميعاً تقترب من حقيقة هذا المفهوم

ومن تلك التعاريف ان التوكل يعني الاسترسال مع الله على ما يريد [٣] ، واعتماد القلب على الوكيل وحده [٤]، وهو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من امور الدنيا والآخرة ، وكلت الامور كلها اليه وانه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه [٥].

بالرغم من صحة كل هذه التعاريف التي وردت بخصوص التوكل والتي تبدو متقاربة مع شيء من الاختلاف ، غير ان الباحث يميل الى بعض التعاريف التي ساقها جملة من المفسرين من اهل السير والسلوك والعرفان والتي من شأنها كشف النقاب عن حقيقة التوكل .

وحقيقة الامر ان مضي الارادة والظفر بالمراد في نشأة الدنيا يحتاج الى أسباب طبيعية واخرى روحية ، واذا فكر الانسان في أمر معين وأعد من الاسباب الطبيعية ما يتطلبه ، لم يجعل بينه وبين ما يبتغيه سوى اختلال الاسباب الروحية كوهن الارادة والخوف وسوء الظن ، واذا توكل على الله وفي ذلك اتصال بسبب فوق كل الاسباب قويت إرادته قوة لا يغلبها شيء من الاسباب الروحية ، أضف الى ذلك فان في التوكل خرق للعادة كما يظهر من قوله تبارك وتعالى ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾ [٦] [٧] .

ومن هنا قالوا : التوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته [٨] ، وقالوا : التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية [٩]، كما قالوا : التوكل على الله انقطاع العبد في جميع ما يأمله من المخلوقين [١٠].

وخرق العادة في القرآن يدل على تصرف ما وراء الطبيعة في عالم الطبيعة ونشأة المادة ولا يعني ابطال ضرورة العقل ، فيثبت القرآن للحوادث الطبيعية أساساً ويصدق قانون العلية كما يثبت ضرورة العقل ، غير ان هذه الامور والحوادث وان انكرتها المادة واستبعدتها ، الا انها ليست مستحيلة بالذات بحيث يعقلها العقل الضروري ، ثم ان القرآن كما يثبت بين الاشياء العلية والمعلولية ويصدق سببه البعض للبعض ، كذلك يستند الامر في الكل الى الله ، ويستنتج من ذلك ان الاسباب الوجودية غير مستقلة في التأثير ، والمؤثر الحقيقي بتمام معنى الكلمة ليس سوى الله [١١].

وتأسيساً على هذا فان حقيقة التوكل تعني التعلق التام بالله من دون اهمال المعادلات والاسباب الطبيعية ، مضافاً الى ذلك عدم التعويل عليها كونها خاضعة لإرادة الله ، الامر الذي يعني ايمان المتوكل بالحصول على مبتغاه ، بالرغم من ان الاسباب والظواهر الطبيعية ربما توحي بغير ذلك.

ولعل المصداق البارز لحقيقة التوكل هذه ما كان عليه الانبياء والرسل في توكلهم على الله ، فقد كفى الله نبيه يوسف (عليه السلام) بعد ان توكل عليه وقد انقطع الى الله وغض الطرف عن كافة الاسباب وظواهر الاحداث التي كانت تفيد عدم ظفره بمبتغاه .

ومن هنا فان للتوكل مراتب مختلفة ومقامات متفاوتة تبعاً لاختلاف العباد في مقاماتهم ، واستناداً لتعلق قلوب العباد بالربوبية فان أحد اصول مقامات العارفين السالكين الى الله يتمثل بالعلم بربوبية تبارك وتعال وكيفية تصرف ذاته القدسية في مجريات الامور والاحداث .

فالمرتبة الاولى هي مرتبة الموحدين الذين يؤمنون بان الله تعالى هو خالق مبادئ الامور ، غير ان مقام التوكل عندهم يقتصر على اللفظ والدعاء ، اذ ليس لهم علم تام بربوبية الله ، فهم لا يعتمدون على الله في امورهم الدنيوية وعادة يتشبثون بالأسباب الظاهرية والمؤثرات الكونية ، وليس لهؤلاء الا رائحة التوكل [١٢].

ان مشكلة هؤلاء – والذين يمثلون عامة المسلمين – هي غفلتهم بصورة كلية عن الله والتوكل عليه حين يستشعرون بان الاسباب الظاهرية منسجمة ورسميا متطابقة الى وقوع الامر الذي يرومون التوكل لتحقيقه ، وهم على حق في التوسل بالأسباب الظاهرية التي يؤيدها العقل والبرهان ، غير ان نسيانهم لربوبية مسبب الاسباب ومدبر الامور جعلهم لا يعيشون حقيقة التوكل .

أما المرتبة الثانية فهي مرتبة اولئك الذين صدقوا – سواء عن طريق العقل أو النقل – بان الله هو مسبب الاسباب ومدبر الامور والمؤثر في الوجود ، وليس هناك من حدود لقدرته وتصرفه ، فهم يتوكلون عليه من خلال العقل ، وهؤلاء وان كانوا عملياً من المتوكلين غير انهم لم يبلغوا مرتبة الايمان ، وعقولهم مغلوبة في الصراع مع قلوبهم ، كون تلك العقول متعلقة بالأسباب ومحجوبة عن تصرف الذات القدسية في الامور(١٣) .

وتأسيساً على ذلك فان حقيقة التوكل تتجلى حين يعيش القلب حالة التعلق بالله ، وهذه هي المرتبة الثالثة التي يتوصل فيها العبد بقلبه الى معرفة تصرف الحق تبارك وتعالى في الكائنات ، ويؤمن بقلبه بان مسبب الاسباب ومقدر الامور ومالك الاشياء والسلطان المطلق هو الله وهؤلاء هم من وقف على حقيقة التوكل (١٤).

ولما كانت حقيقة التوكل نابعة من القلب فانه يمكن للإنسان المؤمن تحصيل مرتبته التامة على غرار تدرجه في مراتب الايمان ، ومن هنا قرن الله تبارك وتعالى التوكل بالإيمان فقال﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾(١٥)، وقال ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ (١٦) وقال﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾(١٧).

وبذلك يصبح التوكل إقرار باللسان وعمل بالجوارح من خلال استكمال الاسباب المادية والظاهرية والايمان قلباً وعملاً بان ما ورائها الحق تبارك وتعالى مدبر الأسباب .

المطلب الثاني : وظائف التوكل على الله في القرآن

وردت العديد من الآيات القرآنية التي صرحت بثمرات ومعطيات التوكل على الله والتي من شأنها تنمية الحس الروحي والمعنوي لدى الانسان ، والعروج به في مدارج الرقي والكمال ، والتي يمكن إيجاز أهمها في ما يلي :

أولاً : التأسي بالأنبياء والرسل

حثت الآيات القرآنية في اطار تنمية الجانب التربوي والتزكية لدى المؤمنين بالتأسي بالأنبياء ، ومنها الآية المباركة : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (١٨) ، ومنها : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ (١٩).

وقال الامام علي (عليه السلام) بهذا الخصوص : " فتأس بنبيك الأطيب والأطهر (صلى الله عليه وآله)، فان فيه إسوة لمن تأس وعزاءاً لمن تعزى ، وأحب العباد الى الله المتأسي بنبيه (صلى الله عليه وآله)... " (٢٠).

اذ كان الانبياء وفي مقدمتهم النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)على لسان القرآن اسوة في التوكل ، اذ قال فيه ((كذلك أرسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ...)) (٢١).

كما كان (صلى الله عليه وآله) يتشبث بالأسباب الظاهرية، فيتدرع في الحرب ويأمر بحفر الخندق ويعد العدة المتكافئة لمواجهة العدو ، غير انه كان ينقطع بعد ذلك لمسبب الأسباب الله تبارك وتعالى ، اذ ورد في الخبر بخصوص قوله تبارك وتعالى ((الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ...)) (٢٢) ان الذي قال حسبنا الله ونعم الوكيل هو النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) (٢٣).

وتحدى نوح (عليه السلام)قومه بأن يفعلوا به ما بدا لهم إن قدروا على ذلك ، بعد ان هددوه بالقتل وتصفية من معه من المؤمنين ، وكانت كافة الاحداث والامكانات التي يتمتع بها قومه تشير بحسب الظاهر الى ان لهم القدرة والغلبة ، في حين كان يرى في التوكل سلاحا اكثر نجاعة من كل امكاناتهم التي لا فاعلية لها مالم يأذن الله بذلك فقال لهم ﴿ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ (٢٤)

كما يتأسى الانسان بحقيقة التوكل لدى نبي الله هود (عليه السلام)الذي لم يأبه بكل أساليب التهديد والترويع التي مارسها ضده كفار قومه معللا صموده بما هو عليه من

توكل على الله ، اذ قال﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢٥).

وعليه فان محاكاة الانبياء في توكلهم على الله يجعل الانسان متأسيا بهم ساعيا للاتصاف بصفاتهم بغية السير في مدارج السمو والكمال.

ثانيا: حقيقة الايمان

تفيد العديد من الآيات القرآنية ان الانسان لا يصل مرتبة التوكل التامة والمتجسدة في حقيقة التوكل مالم يتذوق طعم الايمان ويبلغ حقيقته، يؤيد ذلك قوله تبارك وتعالى﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٢٦).

فالذي يبدو ان حقيقة الايمان التي كان عليها هذين الرجلين هي التي دفعتهم الى الحديث عن النصر والغلبة على سبيل الجزم، على خلفية ربطهما التوكل بالإيمان، فان كانت هناك حقيقة للإيمان فإنها ستقود الى حقيقة التوكل التي لا تعني سوى الاطمئنان بحصول النصر والغلبة كونها بيد الله وقد وعدهم بتحقق ذلك النصر.

فقد خاطبهم على لسان نبيه موسى (عليه السلام)قائلا ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٢٧)

ومن هنا فان ثمة تلازم بين حقيقتي الايمان والتوكل، وان الانسان ليرجو بتوكله ان يبلغ ذروة الايمان فيطمئن قلبه بان لا يصيبه ولا يجري عليه سوى ما يريده الله تبارك وتعالى، والذي لا يريد له سوى الخير والسعادة والعزة والكرامة.

قال صاحب تفسير الميزان بهذا الخصوص " أن كل من تلبس بالتوكل عليه أن يتوكل على الله سواء كان مؤمنا أو غير مؤمن ، غير ان المتوكل بخصوص التوكل لا يكون إلا مؤمناً ، فانه مذعن ان الامر كله لله فلا يسعه إلا ان يطيعه فيما يأمر وينتهي عما ينهي ويرضي بما رضي به ويسخط عما سخط عنه وهذا هو الايمان (٢٨)

ثالثاً : الشعور بالطمأنينة والسكينة

يسعى الانسان الى هدف معين ويستغرق كل جهوده وطاقاته من أجل تحقيقه وحين لا يتحقق يصاب بحالة من اليأس والاحباط على خلفية تلك الجهود التي باءت بالفشل،

في حين اذا استشعر بان حكمة الله ربما اقتضت ذلك ، حينها يتغلب على ذلك اليأس والاحباط ، ويبدو ذلك من خلال التوكل الذي يمنحه حالة من الطمأنينة والسكينة .

قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴾ [٢٩] وبهذه الكفاية عقب التوكل يرتفع الخوف والهلع عن النفس وتعيش حالة من الاطمئنان والاستقرار والسكينة ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [٣٠].

وعلى هذا الاساس فان الامة الاسلامية انما تصبح خير الامم ويكتب لها الغلبة والنصر على الاعداء إذا عاشت حقيقة التوكل الذي يمدها بكل أسباب القوة وتحمل الصعاب وتجاوز العقبات في التصدي.

ويبدو للباحث ان أصحاب الكهف لم يكونوا سوى فتية مؤمنين عاشوا حقيقة التوكل فثاروا ضد الوثنية والشرك ، فما كان من الله تبارك وتعالى الذي علم بانقطاع قلوبهم اليه إلا ان آواهم الى الكهف وحفهم برحمته وعنايته ليكونوا اسوة حسنة لسائر المؤمنين وعلى مر الدهور في بلوغ مقام التوكل.

المبحث الثاني

حجب التوكل واسماء الله

سنتناول في هذا المبحث الموانع التي تحول دون التوكل والتي يصطلح عليها أرباب السير والسلوك من المفسرين بالحجب، ومن ثم نتطرق الى العلاقة بين مفهوم التوكل وأسماء الله الحسنى التي اختتمت بها بعض الآيات التي تضمنت كلمة التوكل، وكما يلي:

المطلب الاول : حجب التوكل

أولاً العجب وحب الذات

ذكر البعض [٣١]ان من الحجب التي تحول دون التوكل هو العجب الذي يدخل على أعمال الجوارح ، ذلك ان من مفاسده انه يجعل الانسان يعتمد على نفسه في أعماله فيحسب نفسه في غنى عن الحق تبارك وتعالى ، كما يجعله يعتقد بأن الله تعالى ملزم بأن يعطيه ما يريد ، الأمر الذي يصرفه عن اللجوء الى الله وعدم الحاجة الى التوكل عليه

ومن هنا ورد في الحديث القدسي ان الله تبارك وتعالى أوحى لداود (عليه السلام) : " يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين . قال : " يا رب كيف أبشر المذنبين عن الذنب ، وأنذر الصديقين ألا يعجبوا بأعمالهم ، فانه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك "[٣٢]

ويبدو ان العجب الذي أصاب الامة الاسلامية يوم حنين وإغترارها بالكثرة كسبب ظاهري أبعدها عن التوكل على الله مسبب الاسباب هو العامل الذي وقف وراء هزيمتها في المعركة ظناً منها بان هذا السبب مستقل بذاته ومن شأنه أن يرجح غلبتها للعدو .

وفي إطار تفسيره للآية الشريفة ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[٣٣].

يقول العلامة الطباطبائي : " أسرتكم الكثرة التي شاهدتموها في أنفسكم فانقطعتم عن الاعتماد على الله والثقة به واستندتم الى الكثرة ان سندفع عنكم كيد العدو وتهزم جمعهم ، وانما هو سبب من الاسباب الظاهرية لا أثر فيها الا ما شاء الله الذي اليه تسبب الاسباب ... وضيق الارض عليهم بما رحبت ثم فرارهم من الزحف على ما فيه من كبير الاثم انما ساقهم اليه اعتمادهم واطمئنانهم الى هذه الأسباب السرابية التي لا تغني عنهم شيئا " [٣٤].

وعلى هذا الاساس تتبين حقيقة التوكل التي تعني الاعتماد على الله مع الأخذ بكافة الاسباب الظاهرية ، ومن دون التعويل عليها كونها ليست مستقلة وخاضعة لإرادة الله .

ثانياً : التكبر

يبدو الانسان احياناً مغروراً واذا ما تنامى لديه الغرور يصبح معجباً بنفسه حتى اذا ترسخت فيه حالة الاعجاب بالنفس فادته الى التكبر الذي يدفعه احياناً الى التكبر على الله والانبياء والرسل والذي يتفرع عنه التكبر على أوامر الله والخروج على تعاليم دينه .

فالتكبر هو تصور وجود كمال موهوم والابتهاج بذلك والعجب به ورؤيته الاخرى خلوا منه ، أقبحه وأشده هلكة والذي يأتي على رأس درجات الكبر ، التكبر على الله

والذي تراه احياناً في بعض أهل الدين ، اذ يتنافى وعبادة الله والاستعانة به والانابة اليه والتوكل عليه [٣٥].

يؤيد ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣٦].

ثالثاً : ضعف اليقين

يعتقد علماء الاخلاق بان اليقين يعني الوحدة الحقيقية بين الاسباب الظاهرية في عالم المادة ونظرياتها في عالم الغيب على اساس الربط الحقيقي بين الاسباب ومسبب الاسباب [٣٧] ولذلك ورد في الحديث الشريف في التوكل حقيقة الايقان [٣٨].

فقد تكفل الحق تبارك وتعالى الرزق على جميع خلقه بما فيها الدواب والانعام والشجر ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [٣٩]، غير ان ضعف يقين الانسان يدفعه الى التعويل على بعض الاسباب التي ليس من شأنها ايصال الرزق اليه ، وذلك لضعف يقينه بان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، وهو الذي يمنح الاسباب الطبيعة فاعليتها لتكون وسيلة لإيصال الرزق ، وكل ذلك بعد ان يتوجه الانسان الى الله بحقيقة التوكل عليه والانقطاع عما دونه من أسباب فالأمر كله له " إن أعطى لم يقدر أحد من أهل الارض أن يمنعه ، وان منع لم يستطع أحد من أهل الارض أن يعطيه ، لان سلطان الله عظيم ، ويتوكل العبد عليه يكفيه ، فالتوكل محض الايمان ، والناس يتفاضلون في التوكل والايمان على قدر اليقين [٤٠].

وصفوة القول ان العجب والكبر وضعف اليقين والتي يتفرغ منها الجهل بأسماء الله والإغترار بالنفس والركون الى الحياة الدنيا والاستغراق في الاسباب المادية الظاهرية تمثل بمجموعها حجباً تحول دون توكل الانسان على الله ، بحيث يتعلق القلب بالله ويعتمد عليه عقب استكمال الاسباب الطبيعية دون الايمان باستقلاليتها في التأثير وحاجتها في تأثيرها الى الحق تبارك وتعالى .

المطلب الثاني : التوكل والاسماء الحسنى

ان أسماء الله الحسنى غرض عريض تنتهي الى اسم أو أسماء خاصة لا يدخل تحتها اسم آخر ثم تأخذ في السعة والعموم ، ففوق كل اسم ما هو أوسع منه وأعم منه حتى

تنتهي الى اسم الله الاكبر الذي يسع وحده جميع حقائق الاسماء وتدخل تحته شتات الحقائق برمتها ، وهو الذي نسميه غالباً بالاسم الاعظم ، وقد وعد الله إجابة من دعاه وتوكل عليه ، وهذا يتوقف على دعاء وطلب وتوكل حقيقي ، بحيث يكون اليه سواه ، فمن إنقطع عن كل سبب واتصل بربه لحاجة من حوائجه فقد اتصل بحقيقة الاسم لحاجته فيؤثر الاسم بحقيقته ويستجاب له ، وبذلك فان تعليم الله لعبد من عباده اسماً من أسمائه هو ان يفتح له طريق الانقطاع اليه [٤١].

وعلى هذا الاساس تنوعت أسماء الله الحسنى في الآيات التي ضمنت مفهوم التوكل ، ليكون لكل توكل إسم من أسماء الله اذا اتصل به الانسان حقق ما كان يسعى اليه من التوكل ، وسنتطرق هنا الى بعض هذه الآيات التي تعكس حقيقة العلاقة بين التوكل والاسم الوراد من الاسماء الحسنى.

ومن ذلك الايمان باسم الله الدال على جميع الاسماء الحسنى والصفات العليا [٤٢]، فالذات الالهية هي تجلي الفيض المقدس ، ومقام ظهور الاسماء والصفات في مرائي الاعيان ، كما ان مقام الوحدانية يكون سبب تجلي الفيض الاقدس ، ويقال لهذا المقام الذي هو مقام ظهور الاسماء ، مقام الظهور الاطلاقي ومقام الالوهية ومقام الله أيضاً حسب الاعتبارات المقررة في الاسماء والصفات .

وعلى هذا الاساس وردت بعض الآيات القرآنية التي ارتبط فيها لفظ الجلالة بالتوكل والذي يستلزم كمال الربوبية والالوهية ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٤٣]، ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ [٤٤] ، ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٤٥].

ومنه الايمان باسم (الحي) الجدير لان يتخذه الانسان وكيلاً ويتوكل عليه فهو حي لا يموت ولا يفوته شيء ، حي ليس كمثله حي ، حي واهب الحياة لكل حي ، وحي لم يرث الحياة من حي ، ومن كانت هذه صفته وهي عين ذاته فلا بد من اقتصار التوكل عليه دون غيره ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [٤٦]

فالحي الذي لا يموت هو الله تعالى ، وعدل عن اسم الجلالة الى هذين الوصفين لما يؤذن به من تعليل الامر بالتوكل عليه ، لأنه الدائم ، فيفيد ذلك معنى حصر التوكل في الكون عليه [٤٧]، كما ان الله تعالى حقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين من شأنهم

الموت ، فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وصف بالصفة الفعلية بعد وصفة بالصفة الابدية التي هي من الصفات الذاتية فهو أحق من أن يتوكل عليه وأولى من أن يفوض الامر اليه (٤٨).

كما ان للتوكل علاقة بأسماء الله الحسنى من قبيل السمع والبصير والعليم ، " وتوكل على الله إنه هو السميع العليم " (٤٩)، والانسان الذي يتوكل على الله ويروم بلوغ حقيقة التوكل عليه أن يؤمن بحقيقة هذه الاسماء .

هنالك من أثبت السمع لله تبارك وتعالى وأرجعه الى العلم ، في حين ذهب البعض الآخر الى العكس فأرجع العلم الى السمع والبصير (٥٠).

وصفوة القول وان حقيقة السمع والبصير لا تقوم بالأدوات الجسمية ولا تكون من العلوم المادية المرتبطة بالآلات والادوات ، وانما تحتاج النفس الى الآلات عندما تكون في عالم المادة ومرتبطة بالبدن ، ليتم ظهور السمع والبصر ، كما انها في مقام العلم تحتاج ايضاً الى اداة تدعى ام الدماغ لكي يتحقق العلم ويظهر في عالم الملك والطبيعة ، وهذا الاحتياج والنقص ينسجم عن عالم الطبيعة والملك وليس من قصور ونقص في العلم والسمع والبصر .

ويضيفون : بان السمع والبصير لو تجردا واستغنيا عن المادة ، لاستطاعا البلوغ الى مستوى رؤية حقائق عالم الغيب ، وسماع كلام الملكوتين من الملائكة والروحانيين في الملأ الاعلى (٥١).

يؤيد ذلك ان نبي الله موسى (عليه السلام) كان يسمع كلام الحق تبارك وتعالى في مناجاته ، كما كان النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يتحدث مع الملائكة ، في حين لم يكن يسمع ذلك أحد من المسلمين الذين كانوا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما ينزل عليه ملاك الوحي .

وعلى هذا الاساس نفهم ما قاله الامام علي (عليه السلام) بخصوص رحيل النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)الى الملكوت " ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وان رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله والملائكة اعواني ، فضجت الدار ، والافنية ، ملا يهبط ، وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هيمنة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه ..." (٥٢).

وعليه فان العبد المؤمن اذا أراد ان يعيش حقيقة التوكل على الله ينبغي له أن يكون مؤمناً بهذين الاسمين المرتبطين بالتوكل كما ورد في الآية الشريفة حقيقة الايمان بغية تحقيق موضوع التوكل .

ويصدق ذلك على سائر الآيات التي ربطت التوكل بسائر الاسماء من قبل العزيز والحكيم ، التي نعرض عن الخوض في تفاصيلها خشية الاطالة .

الخاتمة:

توصل البحث عقب هذه الجولة في تقصي مفهوم التوكل على الله كما ورد في القرآن الكريم، ومن خلال ما أورده بعض العلماء العارفين من المفسرين ، الى جملة من النتائج أبرزها ما يلي :

١. حقيقة التوكل تعني التعلق التام بالله من دون اهمال المعادلات والاسباب الطبيعية ، مضافاً الى ذلك عدم التعويل عليها كونها خاضعة لإرادة الله ، الامر الذي يعني ايمان المتوكل بالحصول على مبتغاه ، بالرغم من ان الاسباب والظواهر الطبيعية ربما توحي بغير ذلك. والمصداق البارز لحقيقة التوكل هم الانبياء والرسل والاولياء (عليهم السلام).

٢. للتوكل مراتب مختلفة ومقامات متفاوتة تبعاً لاختلاف العباد في مقاماتهم ، واستناداً لتعلق قلوب العباد بالربوبية ، فالمرتبة الاولى هي مرتبة الموحدين الذين يؤمنون بان الله تعالى هو خالق مبادئ الامور ، غير ان مقام التوكل عندهم يقتصر على اللفظ والدعاء ، اذ ليس لهم علم تام بربوبية الله ، فهم لا يعتمدون على الله في امورهم الدنيوية وعادة يتشبثون بالأسباب الظاهرية والمؤثرات الكونية ، وليس لهؤلاء الا رائحة التوكل.

٣. المرتبة الثانية فهي مرتبة اولئك الذين صدقوا بان الله هو مسبب الاسباب ومدبر الامور والمؤثر في الوجود ، وليس هناك من حدود لقدرته وتصرفه ، فهم يتوكلون عليه من خلال العقل ، وهؤلاء وان كانوا عملياً من المتوكلين غير انهم لم يبلغوا مرتبة الايمان، كون تلك العقول متعلقة بالأسباب ومحجوبة عن تصرف الذات القدسية في الامور.

٤. المرتبة الثالثة تتجلى حين يعيش القلب حالة التعلق بالله فيتوصل العبد بقلبه الى معرفة تصرف الحق تبارك وتعالى في الكائنات ، ويؤمن بقلبه بان مسبب الاسباب ومقدر الامور ومالك الاشياء والسلطان المطلق هو الله وهؤلاء هم من وقف على حقيقة التوكل.

٥. ثمة تلازم بين حقيقتي الايمان والتوكل، وان الانسان ليرجو بتوكله ان يبلغ ذروة الايمان فيطمئن قلبه بان لا يصيبه ولا يجري عليه سوى ما يريده الله تبارك وتعالى، والذي لا يريد له سوى الخير والسعادة والعزة والكرامة.

٦. ان العجب والكبر وضعف اليقين والتي يتفرغ منها الجهل بأسماء الله والإغترار بالنفس والركون الى الحياة الدنيا والاستغراق في الاسباب المادية الظاهرية تمثل بمجموعها حجباً تحول دون توكل الانسان على الله.

هوامش البحث

١- محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص٧٣٤ ، كذلك محمد رضي يعقوب الفيروز ايادي : القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٣ ، ص١٣٨١

٢- محمد بن أحمد الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ط١ ، ١٣٨٤هـ ، ج١٠ ، ص٣٧١

٣- ينظر محمد السلمي : طبقات الصوفية ، دار التأليف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٢٠٦

٤- محمد أبو حامد الغزالي : احياء علوم الدين ، دار التعارف بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ج٤ ، ص٢٤٠

٥- زين الدين عبد الرحمن الحنبلي : جامع العلوم والحكم ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، ط١ ، ١٣٨٠ ، ص٤٠٩

٦- ينظر محمد حسين الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن ، تحقيق : أياد باقر سلمان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ج١ ، ص٥٥

٧- سورة الطلاق :الآية ٣

٨- محمد علي الشنقيطي : منازل السائرين / قسم المعاملات ، الباب السابع والعشرين ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص٧٥٣

٩- عبد الكريم بن هوازن : الرسالة ، دار الهادي ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص٧٨

١٠-محمد تقي الجعفري: صفات المؤمنين، دار انصاريان للطباعة والنشر، قم ، ط١، ٢٠١٧، ص٣٢
١١- ينظر محمد حسين الطباطبائي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص٥٣ – ٧٠
١٢- ينظر روح الله الخميني : الاربعون حديثاً ، تعريب : محمد الغروي ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، ط٨ ، ٢٠١٠ ، ص٢٦١
١٣- محمد فاضل الشمري: المؤمن في الميزان/ دراسة في صفات المؤمن العارف، دار فراقد للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٦، ص٤٣
١٤- المصدر نفسه، ص٥٦
١٥ – سورة المائدة : الآية ١١
١٦- سورة التوبة : الآية ٥١
١٧- آل عمران : الآية ١٦٠
١٨سورة الاحزاب : الآية ٢١
١٩- سورة الممتحنة : الآية ٤
٢٠- محمد بن يعقوب الكليني : اصول الكافي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ ، ج٢ ، ص٨٨
٢١- سورة الرعد : الآية ٣٠
٢٢- سورة آل عمران : الآية ١٧٣ – ١٧٤
٢٣-عبد الله جوادي املي: التفسير الموضوعي للقران، دار اسراء للطباعة والنشر، قم، ط١، ٢٠١٠، ج٧ ص٣٢
٢٤- سورة يونس : الآية٧١
٢٥ – سورة هود : الآية ٥٦
٢٦- سورة المائدة : الآية٢٣
٢٧ – سورة المائدة : الآية٢١
٢٨- تفسير الميزان ، مصدر سابق ، ج١٢ ، ص٢٧
٢٩- سورة الطلاق: الآية ٣
٣٠ – سورة الزمر: الآية٣٦
٣١ معتوقة الحساني : التوكل على الله في القرآن الكريم / دراسة في التفسير الموضوعي ، منشورات جامعة ام القرى ، السعودية ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص٧٨

٣٢- محمد بن يعقوب الكليني : اصول الكافي، مصدر سابق، ج٥٤ص٢٣
٣٣- سورة التوبة : الآية ٢٥
٣٤- ينظر محمد حسين الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن ، مصدر سابق ، ج٩ ، ص١٨٢ – ١٨٣
٣٥- ينظر حسين علي مظاهري : جهاد النفس ، تعريب خليل عصامي ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص١٥
٣٦ سورة الزمر : الآية ٦٠
٣٧- ناصر مكارم الشيرازي : الاخلاق في القرآن ، دار انصاريان ، قم ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ج١ ، ص١٣
٣٨- محمد الريشهري : ميزان الحكمة ، دار الحديث ، قم ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٣١ ، ط٢ ، ١٩٩١ ، ص١٩٧
٣٩ سورة الانعام : الآية ٦٠
٤٠- ينظر الحارث بن أسد المحاسبي : آداب التقوى ، تحقيق : عبد القادر أحمد ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٨، ص٣٤
٤١- محمد حسين الطباطبائي : تفسير الميزان ، مصدر سابق ، ج٨ ، ص٢٩١ – ٢٩٣
٤٢- شمس الدين محمد محمد بن أبي بكر : مدارج السالكين ، تحقيق : محمد المعتصم بالله ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٧ ، ٢٠١٣ ، ج١ ، ص٤١
٤٣- سورة الشعراء: الآية ١١٧
٤٤- سورة هود: الآية ٥٦
٤٥- سورة ال عمران: الآية ٥١
٤٦- سورة الشعراء: الآية ٢١٧
٤٧- ينظر روح الله الخميني : مصباح الهدايا الى الخلافة والولاية ، دار نشر آثار الامام الخميني ، قم ، ط١ ، ١٩٨٣ ، ص١١٨ – ١٢١
٤٨- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٧، ج١٨ ص٣٤
٤٩- سورة الانفال : الآية ٦١
٥٠- ينظر : شرح حكمة الاشراق في علم الحق سبحانه وتعالى ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص٣٥٨ – ٣٥٩

٥١- حسين علي : قبسات من التفسير العرفاني ، دار الفاديان للنشر ، قم ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ص١٥
٥٢- نهج البلاغة : الخطبة ١٩٠

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

نهج البلاغة

أولا: الكتب العربية

١- الحارث بن أسد المحاسبي : آداب التقوى ، تحقيق : عبد القادر أحمد ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٨.
٢- حسين علي الخفاجي : قبسات من التفسير العرفاني ، دار الفاديان للنشر ، قم ، ط١ ، ٢٠٠١.
٣- زين الدين عبد الرحمن الحنبلي : جامع العلوم والحكم ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، ط١ ، ١٣٨٠ .
٤- شمس الدين محمد محمد بن أبي بكر : مدارج السالكين ، تحقيق : محمد المعتصم بالله ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٧ ، ٢٠١٣ .
٥- صدر الدين الشيرازي: شرح حكمة الاشراق في علم الحق سبحانه وتعالى ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ .
٦- عبد الكريم بن هوازن : الرسالة ، دار الهادي ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
٧- محمد بن أحمد الأزهري : تهذيب اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ط١ ، ١٣٨٤هـ .
٨- محمد بن أبي بكر الرازي : مختار الصحاح ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
٩- محمد حسين الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن ، تحقيق : أياد باقر سلمان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
١٠- محمد تقي الجعفري: صفات المؤمنين، دار انصاريان للطباعة والنشر، قم ، ط١، ٢٠١٧.
١١- محمد رضي يعقوب الفيروز ايادي : القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٩٩٣ .
١٢- محمد السلمي : طبقات الصوفية ، دار التأليف ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٥ .
١٣- محمد أبو حامد الغزالي : احياء علوم الدين ، دار التعارف بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ .

١٤- محمد فاضل الشمري: المؤمن في الميزان/ دراسة في صفات المؤمن العارف، دار فراقد للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٦.
١٥- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٧.
١٦- محمد علي الشنقيطي : منازل السائرين / قسم المعاملات ، الباب السابع والعشرين ، دار الهادي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
١٧- محمد بن يعقوب الكليني : اصول الكافي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
١٨- معتوقة الحساني : التوكل على الله في القرآن الكريم / دراسة في التفسير الموضوعي ، منشورات جامعة ام القرى ، السعودية ، ط١ ، ٢٠١٠ .
١٩- ناصر مكارم الشيرازي : الاخلاق في القرآن ، دار انصاريان ، قم ، ط١ ، ١٩٩٨ .

ثانيا: الكتب المعربة

١- حسين علي مظاهري : جهاد النفس ، تعريب خليل عصامي ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ط١ ، ٢٠٠١ ،
٢- روح الله الخميني : الاربعون حديثاً ، تعريب : محمد الغروي ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت ، ط٨ ، ٢٠١٠ .
٣- روح الله الخميني : مصباح الهدايا الى الخلافة والولاية ، دار نشر آثار الامام الخميني ، قم ، ط١ ، ١٩٨٣ .
٤- عبد الله جوادي املي: التفسير الموضوعي للقران، دار اسراء للطباعة والنشر، قم، ط١، ٢٠١٠،
٥- محمد الريشهري : ميزان الحكمة ، دار الحديث ، قم ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ص٣١ ، ط٢ ، ١٩٩١ ،